

20

وسط صمت عربي ودولي

ألف يماني عالقون بالمطارات وتقطعت بهم السبل

إغلاق مطار صنعاء الدولي أحدث حلقات الحصار الاقتصادي



اكتملت حلقات الحصار البرّي والجوي والبحري الشامل بإغلاق تحالف العدوان الذي تقوده السعودية مطار صنعاء الدولي منذ 9 أ من أغسطس الجاري. ومنع رحلات شركة الخطوط الجوية اليمنية من وإلى المطار الرئيسي في البلاد.

وتسبب إغلاق مطار صنعاء والذي يتناهي مع أبسط قواعد ومعايير القانون الدولي والإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، في تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لآلاف اليمنيين الذين تقطعت بهم السبل في مطارات العالم سواء من المرضى أو الطلاب الدارسين في الخارج لتتركز المأساة التي سببها حظر الطيران مع بداية العدوان الـ 26 من مارس عام 2015م.

ووجه مدير إدارة منطقة صنعاء، في الخطوط الجوية اليمنية علي محمد المتوكّل - وبحسب توجيهات الإدارة العليا- مديري مكاتب المبيعات وموظفي المبيعات والمحاسبين بإيقاف بيع وإصدار التذاكر على الخطوط التي تبدأ رحلتها من وإلى صنعاء، على أن يتم البيع من المناطق المفتوحة والتي يتم فيها تسيير الرحلات منها، وذلك بالنظر إلى توقف التشغيل من مطار صنعاء الدولي بسبب الحظر الجوي. ويعدّ إغلاق مطار صنعاء أحدث حلقات الحصار الاقتصادي الذي سبقه إغلاق المطارات والموانئ وفرض القيود على الاستيراد ومنع التصدير وخاصة النفط والغاز، فضلاً عن قرار حكومة بن دغر غير الشرعية بوقف التعامل مع البنك المركزي اليمني في العاصمة صنعاء، بهدف خنق اليمنيين اقتصادياً وحرمانهم من أبسط حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية.

واستنكرت الجمهورية اليمنية إقدام دول تحالف العدوان على إغلاق مطار صنعاء الدولي منذ 9 من الشهر الجاري للمرة الثانية منذ بداية العدوان.

وقال القائم بأعمال وزير النقل عبد الله العنسي خلال مؤتمر صحفي عقد في مطار صنعاء الدولي الثلاثاء: "إن الحظر الجوي على اليمن يعد منافياً لجميع الأعراف والمعاهدات والمواثيق الدولية ذات الصلة ومخالفًا لقرارات مجلس الأمن بما في ذلك القرار 2216 الذي لم يجز العدوان والحصار البرّي والبحري والجوي المفروض على المواطن اليمني".

وأشار إلى أن قرار إيقاف الرحلات وإغلاق مطار صنعاء الدولي يتنافى أيضاً مع نصوص اتفاقية منظمة الطيران المدني الدولية "الإيكافو" والتي أكدت على سيادة الدولة الكاملة على مجالها الجوي.

مؤكداً "أن إخضاع رحلات الخطوط الجوية اليمنية أو أي شركة طيران أخرى ترزغ بالهبوط في مطار صنعاء الدولي للتفتيش في مطار بيشة السعودي إجراء غير قانوني وغير أخلاقي ومخالف للاتفاقيات والمواثيق ذات الصلة". لافتاً إلى أن طلب دول تحالف العدوان موافقتها مسبقاً بأسماء وبيانات المسافرين بعد انتهاكها صار خلاً لسفراء اليمنيين.

وأوضح أن إيقاف حركة الركاب من وإلى مطار صنعاء الدولي قد زاد من معاناة وحصار الشعب اليمني في الداخل والخارج كونها ذات طابع إنساني بحت وأغلبها حالات مرضية.

وذكر القائم بأعمال وزير النقل أن الإحصاءات الأولية تشير إلى وجود 7600 مسافر عالق خارج الوطن يرغبون بالعودة بعد أن تقطعت بهم السبل، بالإضافة إلى نحو 9500 مواطن داخل البلاد بحاجة ماسة للسفر إلى الخارج ومعظمهم حالات مرضية حرجة، إلى جانب الطلاب المبتعثين إلى الخارج الذين سيحرمون من الالتحاق بمؤسساتهم التعليمية، فضلاً عن عرقلة مصالح الكثير من رجال الأعمال. وأشار إلى أن التداعيات والآثار الانسانية للحظر الجوي لا تقل عن تلك الناجمة عن تعليق الرحلات الجوية إلى جميع المطارات اليمنية لأكثر من ثلاثة أشهر في بداية العدوان.

وطالب القائم بأعمال وزير النقل المجتمع الدولي والأمم المتحدة والهيئات التابعة لها والمنظمات الإقليمية ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة بتحمل مسئولياتها والتدخل السريع لإيقاف هذه الممارسات الانسانية والأخلاقية المخالفة لجميع الأعراف والمواثيق الدولية والضغط باتجاه استئناف الرحلات من وإلى مطار صنعاء، الدولي وضمان

سيادة الدول

ناصر محمد العطار *

تعتبر سيادة الدول من أقدس وأهم المبادئ السامية فيها ومن خلالها يسود السلام والتعايش والاحترام وتبادل المنافع بين الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والقضاء على الاستعمار والوصاية، وعلى المستوى الوطني يتمكن كل شعب من حكم نفسه بنفسه وممارسة أفراد له حقوقهم وحرياتهم واداء واجباتهم بالتساوي وفقاً لذلك تتلخص تلك المبادئ على مستوى أركان الدولة الثلاثة.. فمبدأ سيادة الشعب يقوم على نظرية العقد الاجتماعي وهو الدستور المتوافق عليه من أفراد الشعب.. ومبدأ سيادة الإقليم يأتي وفقاً للاختصاص الجغرافي لإقليم الدولة.. ومبدأ سيادة السلطة العامة يأتي وفقاً لنظريات متعددة منها الدينية والقوة والتطور العالمي ونظرية التطور التاريخي وأخيراً النظرية الديمقراطية وهي الآلية الحديثة التي تمكن الشعب من حكم نفسه بنفسه كما أشرنا.. وفي الحكومات هناك أشكال متعددة فمن حيث اختيار رئيس الحكومة تكون جمهورية إذا كان رئيسها منتخباً من الشعب، وتكون ملكية إذا كان عكس ذلك، ومن حيث الخضوع للقانون تكون قانونية إذا كان الحاكم يخضع للقانون، وتكون مستبدة إذا كان رئيسها لا يخضع للقانون، ومن حيث توزيع وتركيز السلطات إلى الحكومات المطلقة وهي التي تتركز السلطات فيها بيد شخص أو هيئة معينة.. والحكومة الهيدقة وهي التي تتوزع فيها السلطات على هيئات عدة ترأب كل منها الأخرى.. ومن حيث صاحب السلطة السيادية في الدولة تتفرع إلى الحكومة الفردية وهي التي تتركز السلطات فيها بيد فرد واحد وتسمى سلطة الحكومة المطلقة وهي التي يتولى فيها رئيس الدولة عن طريق الوراثة ويطلق عليه اسم ملك أو أمير أو سلطان.. وحكومة الشعب وهي الحكومة الديمقراطية المنتخبة من قبل الشعب بطريقة مباشرة أو من قبل ممثليه بالبرلمان وقبل ذلك وما ورد بكتاب الله عز وجل (يا أيها الناس إنا خلقناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) وقوله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) وقوله تعالى: (شاؤهم في الأمر) صدق الله العظيم.. ومن سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في وضع دستور المدينة وتسيير شئون الحياة وفقاً لذلك وإنزال أقصى العقوبات في بني قريظة بسبب خيانتهم وطمعهم «المدينة» والتحاليف مع الأحزاب التي سعت لغزوها واعتبار الدفاع عن الوطن جهاداً وفرض عين.. أما التشريعات الدولية الحديثة - ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي - فقد صيغ بما ينسجم مع تلك المبادئ وتمكنت جميع الدول التي كانت تحت الاستعمار أو الوصاية من نيل استقلالها وانضمامها إلى عضوية الأمم المتحدة باستثناء الشعب الفلسطيني.. أما ما يعانيه الشعب اليمني نتيجة لصفك العدوان السعودي وخرقه لمبادئ القانون الدولي فبدأ بالتدخل في الشؤون الداخلية 2011م بمصادرة حق الشعب عبر تعطيل الدستور وتقييد سلطات الدولة وعدم الرجوع للشعب بإجراء انتخابات مبكرة وفقاً للاعراف الديمقراطية، وتوالت جرائم العدوان في اشغال الفتن ومساندة وإيواء الحماة على النظام والقانون وإارتكاب جرائم العدوان المتسلسلة والمستمرة على مدى عام ونصف، وقد تطابقت أهدافها وجرائمها مع خطط وجرائم الكيان الصهيوني، ولو كانت الدولة السعودية قائمة على النظرية الديمقراطية وحكومتها قائمة والشعب السعودية قائمة على الأمر كثيراً، حينها لا يمكن أن تُقدّم على ما يقوم به النظام السعودي، فلا مصلحة للشعب السعودي من هذه الجرائم باعتبار أن كل الخرافات التي كانت عاقلة قد نسوت بين اليمن والسعودية على مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.. ويبقى السؤال المحير: ما مصلحة الأسرة الدولية من السكوت على هذا العدوان وعدم الوقوف بجانب الشعب اليمني ومناشدات حشوده الملايين المتكررة التي كان آخرها صباح 20 أغسطس..

* رئيس الدائرة القانونية

العقيدة الوهابية في هدم القباب والأضرحة في الوطن العربي

محمد العسيري



اعترف مواطن من دولة مالي وهو احمد الفقي المهدي ويتصف بالتشدد وينتمي الى الحركة السلفية بان التهم الموجهة اليه صحيحة وأقر بذنيه وبأنه أمر وشارك في تدمير أضرحة مدرجة على لائحة التراث العالمي للإنسانية، وقد عقدت محكمة الجنائيات الدولية جلسة وجاه ذلك الاعتراف بعد ثلاثة مضر الاتهام وقد أقر بأنه قاد عمداً هجمات على تسعة أضرحة في تمبوكتو وعلى باب مسجد سيدي يحيى بين 30 يونيو وحتى 11 يوليو 2012م.. والسؤال هنا متى نسع عن محاكمة المجرمين والإرهابيين الذين نسفوا وهدموا القباب والأضرحة في بلادنا سواء في تحز أو عدن أو أبين أو أية محافظة يمنية لانهم عبثوا بحضارة اليمن والتي تعدى مئات السنين ولا تقدر بثمن..؟

والهدم هو نهج حديث يعود الى الحركة الوهابية وهذا ما يجمع عليه المؤرخون، وهي الحركة التي ينسب اليها معظم السلفيين المتطرفين، والسلفية الوهابية مصطلح أطلق على حركة إسلامية سياسية قامت في نجد ووسط الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني الهجري الموافق الثامن عشر الميلادي على يد محمد عبد الوهاب (1703-1792م).

بالمأساة الجديدة لاسيما الأضرار التي لحقت من دون سبب بصريح سيدي محمود في شمال البلاد. داعية كل الأطراف المعنية في النزاع في تمبكتو التي تحمل مسؤوليتها، وبحسب البعثة الثقافية في تمبكتو فإن (16) ضريحاً في هذه المدينة الواقعة بمحاذاة الصحراء والمعروفة باسم مدينة (333) ولياً مدرجة على لائحة التراث العالمي، وقد استنكر علماء الإسلام عملية هدم ونسف الأضرحة والقبور.. وفي مؤتمر دولي -2011م عقده ناشطون عرب في أوروبا ومؤتمر لحماية التراث الإنساني - صدر عن المؤتمر عدة توصيات مهمة وهي مطالبة مراكز القوى والتجمعات الفقهية والمؤسسات الدينية ومن جميع المذاهب الإسلامية بإصدار الفتاوى الواضحة والصريحة بتحريم الاعتداء على أضرحة ومرافق الأنبياء والأئمة والأولياء والعلماء وتجريم من يعتدي بالاسن أو باليد أو بأي شكل آخر على الأزيان التي لتلك المرافد، على أن تقوم المنظمات الدولية الرسمية بحملة شاملة للضغط من أجل إعادة بناء قبور أئمة البيعة وإرجاعها بشكل أفضل، مما كانت عليه قبل هدمها لأن بقاء مقبرة البيعة بهذا الشكل إهانة للعقيدة والتاريخ الإسلامي وانتهاك للتراث الإنساني وبعد بقاؤها بهذا الشكل تضرراً على العنق والكرامية وعلى شرعية استهداف أماكن العبادة المقدسة للشعب والمسلمين ومختلف الأديان، وهذا يعتبر من المسؤوليات الكبرى للأمم المتحدة في أجل الضغط على الحكومة السعودية لإعادة بناء مقبرة البيعة بما يتناسب مع أسس الكرامة الانسانية واحترام حقوق الإيمان، ومن واجب المنظمات الدولية أن تبين للسلطات السعودية أن المسؤولية الجنائية تقع عليها حول مقبرة البيعة. وطالب الناشطون مؤسسات المجتمع الدولي والهيئات المختصة بمراقبة وحماية القنوات الفضائية والأذعية ومواقع الانترنت والمؤسسات والمنتديات الإعلامية والثقافية والصحف والمجلات التي تخدم تلك الحركات الإرهابية، والقيام بحملة تثقيفية علمية واسعة على المدى القصير والبعيد لترسيخ قيم المحبة والسلام والتعاون والتعايش والتسامح والحوار التي حثت جميع الرسائل السماوية والمبادئ الإنسانية على التمسك بها. كما اعتمدتها دساتير جميع دول العالم، ودعوة الحكومات والهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني إلى الشروع بحملة عالمية كبرى جادة للقضاء على دوافع نشوء العنف والكرامية والجريمة لدى الفرد والمجتمع «المثقف، المرض، الجهل، الاستبداد، والصف والقرع والكبت والبطالة والقمع والاستعباد والاستغلال» وتتطلع إلى حلحلة إسلامية حقيقية ضد تلك الجماعات الإرهابية المختلفة والتي اتخذت من سفك الدماء والقتل وسيلة لتنفيذ أهدافها ومخططاتها غير النبيلة.

(333) ضريحاً من بينها (16) تم تصنيفها من طرف اليونسكو كموقع للتراث العالمي كضريح سيدي معد بن عمار الذي يحظى بمكانة رفيعة لدى سكان تمبكتو، وأشار مصدر مطلع من شمال مالي إلى أن هذه الجماعات قد توعدت بهدم مقامات أخرى، وأن تمبكتو تحت الصدمة لانهم يريدون مهاجمة وتدمير مقامات أخرى. وقد وصف المشهد مصور محلي لمراسل فرانس برس بالقول: لقد رأيت المقام مهدماً.. ما حصل خطير وقد سارت الحكومة الانتقالية إلى التندية بالاعتداء.

ومما لا شك فيه أن الأضرحة والمقامات أصبحت معلماً أثرياً وتاريخياً وملكاً للعالم وللشعوب كلها، ولم يكن المسلمون يوماً ما ينظرون إلى أصحاب المقامات والمرافد على أساس أنهم إله أو شركاء، بل لأنه بل أضحت هذه الأماكن مكاناً للعبادة والتوحيد وكانوا أناساً صالحين مؤمنين داعين إلى عبادة الله وتوحيده ليس هذا وحسب، ففي مصر لاتزال الاصنام والمسلات والاهرامات قائمة ومع هذا لم يعد المصريون يقدسونها ولا يعبدون الملوك الفرعونية، وفي شرق المتوسط وأوروبا لاتزال توجد الكثير من الاصنام مثل بعل ومينرفا وديانا وزيوس، ومع هذا لم تهدم لتطور هذه الشعوب ولم تعد تنظر اليها كالهة، ومن هذا المنطلق يستدرك المسلمون كل عام جريمة هدم أضرحة مقبرة البيعة.

وتدين الأمم المتحدة بشكل مستمر عمليات استهداف المساجد والكنائس والمعابد في العراق، فقد دان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بشدة التفجيرات التي تقع في العراق وخلفت العشرات من الشهداء، وقد أعربت اليونسكو عن أسفها للتدمير المأساوي للأضرحة وتمبكتو من جانب الإسلاميين المسلمين والذين يتبعون السلفية الوهابية، وقد دمرت الأضرحة قبل يومين من إعلان اليونسكو للتراث العالمي المعرض للخطر، ووصفت اليساندر كامينز رئيسة اليونسكو في بيان لها هذا التدمير

في دراسة أعدتها جامعة واشنطن:

«الربيع العربي» ألحق كوارث بحياة اليمنيين والمصريين والسوريين والليبيين

أظهرت دراسة نشرت في الخميس- أن النزاع والحروب التي اندلعت في منطقة الشرق الأوسط منذ بدء ما يسمى بـ«الربيع العربي» أدت إلى خفض متوسط الأعمار بالعراق واليمن وتونس ومصر خسروا قرابة ثلاثة أشهر من متوسط الأعمار بين عامي 2010 و2013م، وحذر الباحثون: أن الظروف الصحية تدهورت بشكل إضافي منذ ذلك الحين ليس فقط في سوريا وإنما في ليبيا واليمن ولبنان وأفغانستان والعراق والصومال أيضاً.

وقال مقداد في بيان: إن «الربيع العربي تحول إلى حروب مدمرة».

وأضاف: «مع تزايد عدد السكان والشيخوخة، هذه النزاعات المستمرة أدت إلى زيادة عبء الأمراض المزمنة والإصابات بشكل دراماتيكي».

وأوضح أن العديد من الأطناء والممرضين غادروا إلى مناطق أكثر أمناً، ما زاد من الصعوبات التي يواجهها القطاع الصحي. ووجب القتال حقيقة الانتقال من أمراض معدية كانت تعتبر السبب الرئيسي للوفاة المبكرة مثل السل، إلى ظروف مرتبطة بأسلوب الحياة مثل أمراض القلب والسكري والجلطات التي تصدتت أسباب الوقايات.

وبالنسبة لـ22 دولة في المنطقة فإن الوفيات بسبب مرض السكري ارتفعت من 12 إلى 19 لكل مائة ألف نسمة بين عامي 1990 و2013م، وأصبحت أمراض القلب السبب الرئيسي للوفاة عام 2013م متجاوزة أمراض الإسهال والالتهابات في أجزءة التنفس.

وخلصت الدراسة إلى القول: إن هذا الوضع «سيؤدي إلى ضغوط إضافية على الموارد المائية والبشرية في منطقة تعتبر فيها هذه الموارد أساساً ضعيفة».

وأفادت الدراسة بأن معدل الوفيات لدى الأطفال ارتفع أيضاً في بعض هذه الدول. وأوضحت أن أسوأ وضع سجل في سوريا